شعر الحرب
في
المعلقات السبع
دراسة نحوية دلالية

د/إيمان فايز رضوان
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب، جامعة دمنهور

شعر الحرب في المعلقات السبع: دراسة نحوية دلالية

إيمان فايز رضوان
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Emanradwan0503@art.dmu.edu.eg

ملخص البحث: تتخذ هذه الدراسة النص الشعري مجالاً للدراسة النحوية، وذلك لارتباط النحو بالنصوص، فالدراسات النحوية للنصوص تتميز عن غيرها بأنها تتجاوز النظرية إلى التطبيق وتبتعد عن الجفاف الذي توصف به الدراسات النحوية النظرية. ونظرًا لما بين النحو والدلالة من علاقة وارتباط، فقد ظهرت فكرة دراسة النصوص الشعرية دراسةً نحويةً دلالية؛ لتؤكد قوة العلاقة بين النحو والدلالة، ولتضفي نوعًا من المتعة على دراساتنا اللغوية في محاولة إبراز الدلالات الخفية وكشف المعاني الدقيقة.

ومن هنا وقع الاختيار على شعر الحرب في العصر الجاهلي، من خلال المعلقات؛ ليكون محور الدراسة، إيمانًا بأن الشعر الجاهلي غنيًّا بالظواهر اللغوية المختلفة، وحافلاً بالأساليب المتنوعة، وزاخرًا بالتراكيب الرائعة، والتعبيرات البليغة.

إشكالية البحث: المقصود بالدراسة النحوية الدلالية، ورصد هذه الظواهر، والتعرض لها ومحاولة ربطها بالدلالة، وتسجيل الاستعمالات والأساليب سيكون مقرونًا ببعض نصوص النحاة واللغويين قدر الإمكان، ومحاولة فهم الظواهر النحوية وربطها بالمعنى الدلالي؛ لإنه لن تتم معالجة القضايا النحوية مفردة بمعزل عن المعنى؛ وذلك لأن النحو قرين المعنى فلا نحو بغير معنى.

أهداف البحث: يعد البحث في لغة الشعر الجاهلي أمرًا ليس بالهيّن؛ وذلك نظرًا لقوة لغة الشعراء، وثراء قاموسهم اللغوي والنحوي، هذا بالإضافة إلى إجادتهم التصرف في اللغة بما يخدم الموقف الدلالي والمعنى المراد، وهذا

ما سوف يبرزه البحث من خلال تحليل شعر الحرب عند شعراء المعلقات، ودراسته نحويًّا دلاليًّا، كما أن المنهج العام للدراسة هو المنهج الوصفي، الذي يتناول بالتحليل رصد الظواهر النحوية الدلالية في شعر الحرب عند الشعراء الجاهليين من خلال المعلقات.

أهمية البحث العلمية:

١. خدمة تراثنا العربي القديم، والتمتع بكنوزه، حيث يتسم الشعر الجاهلي بالتميز في ألفاظه ومعانيه، وينال إعجاب من يعيه.

٢. يعد الشعر الجاهلي حقلاً خصبًا للدراسات النحوية الدلالية، بما يشتمل عليه من ظواهر لغوية جديرة بالبحث والدراسة.

٣. ضخامة حجم الشعر الجاهلي، وغزارة مادته، واشتماله على الكثير من الأغراض الشعرية : كالفخر، والغزل، والوصف، والهجاء، والسياسة، والاجتماع، والحكم، والأمثال، ذلك كله جعله غنيًّا بالظواهر اللغوية، حافلاً بالأساليب التعبيرية، والتراكيب النحوية، فبدا للباحثة أنه جدير بالدراسة والتحليل اللغوي.

الدراسات السابقة:

- أوليات شعر الحرب عند العرب، مجلة الآداب، جامعة بغداد، كلية الآداب، د. نوري حمودي علي القيسي، العدد ٣٤، بتاريخ ١٩٨٦م.
- أثر الحرب في تشكيل الصورة الأدبية، إعداد د. حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٩، ع٣١، رمضان ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- صور الحرب وأبعدها الأسطورية في الشعر الجاهلي، إعداد ابتسام نايف صالح أبو الرب، إشراف د.إحسان الديك، أطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦م.

- الصورة البشعة للحرب في الشعر الجاهلي، د. كامل عبد ربه حمدان، جامعة القادسية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (٣-٤) المجلد (٦)، سنة ٢٠٠٧م.
- شعر الحروب والفتن في الأندلس (عصر بني الأحمر)، إعداد رانية أحمد إبراهيم أبو لبدة، إشراف أ.د. وائل أبو صالح، أطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢٤م.
- أدب الحرب عند العماد الأصفهاني، إعداد عاهد طه عبد اللطيف عيال سلمان، إشراف أ.د. سمير الدروبي، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في الأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة ٢٠١١م.
- أدوات الحرب في الشعر الجاهلي (المفضليات الجاهلية أنموذجًا)، د. حمدي محمود منصور، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأول(١)، ربيع الأول١٤٣٥هـ/كانون الثاني ٢٠١٤م.
- دلالات الألوان في شعر الحروب والفتن في الأندلس، إعداد الباحث يحيى أحمد رمضان غبن، إشراف أ.د. نبيل خالد رباح أبو علي، أطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، شوال ١٤٣٨هـ، يونيو ٢٠١٧م.

خطّة الدراسة: مقدمة

المبحث الأول. تقنية الحذف وعلاقته بالمعنى في شعر الحرب بالمعلقات.

المبحث الثاني. تقنية التقديم والتأخير في شعر الحرب بالمعلقات.

المبحث الثالث.تقنية الأسلوب في شعر الحرب بالمعلقات.

خاتمة ثم ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الحرب، العصر الجاهلي، المعلقات، الدراسة النحوية الدلالية.

Arabs' Poetry of War In Al-Mu'alaquat: A syntactic Semantic Study

Iman Fayez Radwan
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Damanhour University, Arab Republic of Egypt.
Email: Emanradwan0503@art.dmu.edu.eg

Abstract: This study takes poetry as a field for syntactic study due to The connection between syntax and texts. The syntactic study of texts is distinguished with its transcendence through theory to application and its remoteness from the stiffness of the theoretical syntactic studies, and owing to the bond between syntax and semantics, the idea of studying the poetic text from a syntactic semantic perspective has emerged, to stress the relationship between syntax and semantics and enjoyment to our linguistic studies, in an attempt to make clear the hidden connotations and to show accurate meanings.

Hence the selection of pre-Islamic poetry of war, Al-Mu'alaquat as a model to act as the core of the study, believing that pre-Islamic poetry is rich in different linguistic phenomena, full of various styles, and a abundant in amazing structures and rhetorical expressions.

The problematic of research:

The study aims at defining what is meant by semantic syntactic study, spotting these phenomena, treating them and trying to relate them to semantics, using styles is accompanied by some grammarians and linguists' texts, trying to comprehend syntactic phenomena and relating them to semantic meaning, as grammatical issues would not be treated, away from meaning since syntax is the twin of meaning.

Objectives of the research:

Researching into the language of pre-Islamic poetry is not an easy task due to the strength of poets' language and the richness of their syntactic and linguistic lexicon, in addition to their perfection of language to serve the

semantic situation and the required meaning which the research makes clear through analysing poetry of war by poets of Al-Mu'alaquat and examining it syntactically and semantically. The general approach of the study is descriptive and analyses syntactic and semantic phenomena in the poetry of pre-Islamic poets of Al-Mu'alaquat.

The Importance of the research:

1- Serving our classical Arabic tradition and enjoying its masterpieces where pre-Islamic poetry is distinguished both in its vocabulary and its meanings, and captures the admiration of whomever comprehends it.
2- Pre-Islamic poetry is a fertile field for syntactic and semantic studies, as it includes linguistic phenomena worth studying and researching into.
3- The enormity of Pre-Islamic poetry, the abundance of its subject matter and its inclusion of a lot of poetic purposes such as : Pride, Flirtation, Description, Insult, Politics, Sociology, Maxims and Proverbs which make it rich in linguistic phenomena expressive styles, and syntactic structures, which has shown it to the researcher as worthy of linguistic study and analysis.

Plan of the research:

Abstract.

First: Deletion and its relation to meaning.

Second : Inversion.

Third:Technique.

Conclusion.

A list of sources and references.

Key words: War, Pre-Islamic, Al-Mu'alaquat, Syntactic semantic study.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فقد حظيت المعلقات الجاهلية بشهرة واسعة لدى الأوساط الأدبية واللغوية على امتداد الساحة العربية عبر الأزمنة المتعاقبة؛ وذلك لأنها من أفضل الشعر الجاهلي الذي وصل إلينا، فهي تمثل أزهى عصور الإبداع، مما يحتج به في علوم العربية؛ إذ إنها تعرض لجزء كبير من نتاج عصر كامل.

ولما كانت الحرب من أهم الظواهر الاجتماعية والسياسية التي شغلت المجتمع العربي عبر عصوره المختلفة؛ وخاصة في العصر الجاهلي فقد كان تأثيرها واضحًا جليًّا في مفردات اللغة العربية، وجاءت هذه الدراسة لتقف على شعر الحرب عند العرب من خلال المعلقات دراسة دلالية نحوية.

المعلقات: هي مجموعة من القصائد الطويلة النفيسة من عيون الشعر العربي، ومن غررِ قصائده؛ لما فيها من إبداع وجودة وإتقان على المستوى اللغوي، والبلاغي، والأدبي، فهي من أجود الشعر وأبرعه أسلوبًا ولفظًا وأعمقه معنى.

ويقول دكتور بدوي طبانة:"في استطاعتنا أن نعد شعر المعلقات هو الصورة الكاملة التي انتهت إليها تجارب الفن الشعري عند عرب الجاهلية"[1]؛ وذلك لأن المعلقات تحمل لغة مكثفة، ومركزة، وهي من أكثر النصوص الشعرية التي تكشف ما في نفسية شعراء ذلك العصر من انفعال، ونضج فكري، وعواطف جياشة، فهي ترمز إلى قمة الإبداع الأدبي عند العرب على مر العصور.

---

١. بدوي طبانة، **معلقات العرب؛ دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي**، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٤، ص٢٩٨.

و"لعل أهم ما يميز حياة العرب في الجاهلية أنها كانت حياة حربية تقوم على سفك الدماء حتى لكأنه أصبح سُنة من سننهم، فهم دائمًا قاتلون مقتولون، لا يفرغون من دم إلا إلى دم، ولذلك كان أكبر قانون عندهم يخضع له كبيرهم وصغيرهم هو قانون الأخذ بالثأر"[١]، وقد ساعدت بيئتهم الطبيعية والاجتماعية على نشوب هذه الحروب واستمرارها وقد تشتعل الحرب؛ لتنازعهم على شرف أو رياسة، وهم كلفون بالشرف والرياسة، كما حدث بين هاشم وأمية بمكة، وبين عبس وذبيان من قيس، وبين بكر وتغلب من ربيعة، وبين دارم ويربوع من تميم[٢].

واللغة في الشعر وسيلة وغاية وكل لفظ فيه له دلالته وإيحاءاته، فهي لغة انفعال مرنة وهذه المرونة تجعلها متجددة بتجدد الانفعالات[٣]؛ لذا يجب الاعتراف"بأن الشاعر الحق سواء أكان قديمًا أم معاصرًا هو الذي يمتلك اللغة وهو الذي يبدع بها وفيها"[٤]، ولأن النحو يعد أفضل المداخل لتفسير الشعر والوقوف على معطياته كما يقول الدكتور محمد حماسة:"يتيح حرية في التطبيق تتوازى مع حرية الشعر نفسه في الإبداع"[٥].

والجهد الذي يبذله الشاعر في إبداع نصه جهد عظيم يحتاج إلى وعي وكدّ ومعاناة"فالمعنى لا يحصل لك إلا بعد انبعاثٍ منك في طلبه واجتهادٍ في

١. شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة، ط٢٤، ٢٠٠٣، ص٦٢.

٢. انظر: أحمد محمد الحوفي، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة،ط٢، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص١٦٩.

٣. انظر: عز الدين إسماعيل، **الأسس الجمالية في النقد العربي؛ عرض وتفسير ومقارنة**، دار الفكر العربي، بيروت، ط٣، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٣٤٠.

٤. محمد حماسة عبد اللطيف، **اللغة وبناء الشعر**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م، ص٢١٠.

٥. محمد حماسة عبد اللطيف، **الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠١، ص١١.

نيله"[1]، ومما يساعد على ذلك أيضًا أنه "في شعر الحرب نجد العاطفة صادقة، أي منبعثة عن سبب صحيح، غير زائف ولا مصطنع، فهذه المثيرات... لها تأثير قوي في نفوس الشعراء، فأثارت وجداناتهم وألهبت مشاعرهم، فنبعت هذه العواطف من حنايا صدورهم، ومن حبات قلوبهم"[2]

وأردت أن أقرأ أبيات شعر الحرب في هذه المعلقات بمقاربة لغوية؛ بغية الكشف عن جمالياتها مؤمنة أن جوهر النقد السليم يقوم على الكشف عن آليات المعنى، لا المعنى نفسه، والاتجاه اللغوي يعد آلة حفظ اللغة والدين والتراث على حد سواء.

١.عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق علق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، د.ت، ص١٤٥.

٢. علي الجندي، **شعر الحرب في العصر الجاهلي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٣٨٥.

المبحث الأول

تقنية الحذف وعلاقته بالمعنى في شعر الحرب بالمعلقات

من إعجاز اللغة العربية وجمالها الإيجاز غير المخل ووسيلته الحذف، فهو ظاهرة لغوية تثري النص؛ لأن ما يحذف من الكلام بدليل يكون بمنزلة المذكور، وتحدث علماء العربية عنه حيث عقد ابن جني بابًاعن الحذف بعنوان (باب في شجاعة العربية) ذكر فيه"أنه قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه"[١] والحذف من الموضوعات التي لها أهمية كبيرة في رصد الدلالة، فهو"سلوك طريق التضييق بحذف بعض الكلام، تخفيفًا لقوة الدلالة على معناه"[٢]، وقال عبد القاهر الجرجاني في أهمية الحذف:"باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ"[٣]، واستعمل شعراء المعلقات أنواع الحذف المتنوعة في شعرهم، وقد قامت الباحثة بأخذ ظاهرة الحذف التي كان ظهورها في شعر الحرب في المعلقات مشكلاً ظاهرة متكررة تستحق الدرس، وهي:

١.ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٩م، ٢ج، ص٣٦٢.

٢. ابن الناظم، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ١٤٣.

٣.عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٤٦.

١. حذف المبتدأ:

وهو كثير في كلام العرب"وذلك في جواب الاستفهام وبعد فاء الجواب وبعد الخبر صفة له في المعنى"[١]، ويجوز الحذف فيه إذا دل عليه دليل[٢]، وحذفه جوازًا أو وجوبًا في مواضع معينة[٣]، ولا يتم الحذف وجوبًا أو جوازًا إلا بقرينة دالة على الحذف وإلا امتنع الحذف فيه[٤]، ومن أمثلة الحذف الجائز في المبتدأ من شعر الحرب قول الحارث بن حلزة:

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبيّ فَمَطْلُولٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ العَفَاءُ[٥]

تقدير الكلام: فهو مطلول، وحذف المبتدأ جوازًا بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، فالجملة الاسمية هنا تحمل معنى الثبات لمحو أثر هؤلاء القتلى، ودلالة الحذف الإبهام والتحقير لشأن بني تغلب، حيث قال الشاعر إن"ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتى كأنها غطت بالتراب ودرست"[٦] فهو وصم للأعداء بالذلة والحقارة، وقوله أيضًا:

---

١. محمد جعفر الشيخ الكرباسي، **المنتخب في كلام العرب**، مطبعة الآداب، النجف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص ٩٣.

٢.انظر: محمد تقي الحسيني، **البداءة في علمي النحو والصرف**، منشورات مطبعة النعمان، النجف، ط٢، ١٩٧٧م، ص ٥٩.

٣.انظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١، ص٢٤٤، ورضي الدين الأستراباذي، **شرح كافية ابن الحاجب**، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٢٤١.

٤. انظر: الرضي، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٤١.

٥. انظر: الحارث بن حلزة، **ديوان الحارث بن حلزة**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٩.

٦. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، **شرح المعلقات السبع**، تقديم عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٣٧.

أَسَدٌ فِي اللِّقَاءِ، وَرْدٌ هَمُوسٌ ورَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ[1]

أسد: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو أسد، و(ورد)، (هموس) خبران آخران للمبتدأ المحذوف، وصيانة المبتدأ عن الذكر يعد تشريفًا له، حيث جاء الكلام على هذا الحذف للإشعار باختصاص هذه الصفات التي هي أخبار به، ومن ذلك قول عنترة:

مازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِثُغْرَةِ نَحْرِهِ وَلبانِهِ حَتَّى تَسَرْبَلَ بِالدَّمِ[2]

جاء حذف المبتدأ هنا رغبة في المبالغة بالخبر المذكور، فإن جملة (مازلت أرميهم) للدلالة على استمرار الفرس بالحرب رغم اجهاده، ومدى تحمله لصولات الحرب والقتال الدامي، وجملة (تسربل الدم) تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، تقديره:(جسمه تسربل بالدم)، أي أن جسد الفرس قد تغطى بالدماء وهو مازال يحارب ويكافح، بل ويطيع فارسه في اقتحام العدو ومحاربته، فإذا ذُكر المبتدأ فقد يحدد ويحجم مساحة الدماء التي لطخت جسد الفرس، ولكن حذفه جعله غير محدد فرفع بمستوى المبالغة به، وقوله أيضًا:

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[3]

قد يأتي حذف المبتدأ (هو) في (هو بطل) للدلالة على التفخيم والتهويل؛ وذلك لإبراز شجاعة الشاعر في الحروب والمعارك التي يخوضها، فمن المعلوم أن العربي القديم صاحب الفكر المستنير كان يعظم من شأن خصمه؛ ليظهر قوته وقدراته التي فاقت قدرات خصمه.

---

١. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٣٤.

٢.انظر: الخطيب التبريزي، **شرح ديوان عنترة بن شداد**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٨٣.

٣. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٧٧.

٢. حذف الخبر:

وهو وارد في كلام العرب، ويحذف الخبر إذا دل عليه دليل: جوازًا أو وجوبًا، وحذفه من عادة العرب وله مواضع منها بعد إذا الفجائية وفي جواب الاستفهام[١].

أ. حذف الخبر وجوبًا:

ومن مواضع حذف الخبر وجوبًا قول زهير بن أبي سلمى:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحيّ جَرّ عَلَيهِمُ بِمَا لا يُواتيهِمْ حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ[٢]

عمر :مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: قسمي؛ لأن المبتدأ جاء نصًّا صريحًا في القسم، وهذا النوع من الحذف يقع في التراكيب رغبةً في الاختصار والإيجاز مادام المعنى ليس منتقصًا أو غامضًا، فضلاً عن أن العرب قد أكدوا في سياقات عدة أن البلاغة في الإيجاز[٣].

ب. حذف الخبر جوازًا:

قول لبيد بن ربيعة:

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقوقِهَا هَضَّامُهَا[٤]

كلمة (مقسم) مبتدأ خبره محذوف تقديره (منا)، كذا كلمة (مغذمر) مبتدأ حُذف خبره، حيث عُطِف على المبتدأ، وهنا تتجلى السيادة والزعامة في أبهى صورها؛ حيث إن أسياد القبيلة معنيون بكل أمورها، فالسيد هو من له"حنكة وحكمة وسداد في الرأي وسعة في الثروة، وهو الذي يقود القبيلة في حروبها ويقسم غنائمها ويستقبل وفود القبائل الأخرى، ويعقد الصلح والمحالفات، ويقيم

---

١. انظر: الكرباسي، ١٩٨٣م، ص ٩٤.

٢. انظر: زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، اعتنى به وشرحه حمدُو طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٦٨.

٣. انظر: أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢٨٢.

٤. انظر: لبيد بن ربيعة، **ديوان لبيد بن ربيعة**، دار صادر، بيروت، ص١٧٩.

الضيافات... فالسيد في القبيلة إنما هو الشخص الألمعي الذي حنكته التجارب، وغالبًا ما يرث سيادته عن آبائه، حتى يتم له الحسب الرفيع... أما واجباته فكثيرة، فلابد فيه من الشجاعة والكرم والنجدة وحفظ الجوار وإعانة المعوز الضعيف، ولا بد أن يتحمل أكبر قسط من جرائر القبيلة وما تدفعه من ديات، ولابد أن يكون حليمًا متسامحًا"[1] حتى في حقوقه، ودلالة الحذف هنا أوضحت الصورة بكل معانيها.

٣. حذف الفعل:

يعد الفعل ركنًا رئيسًا في الجملة العربية؛ إذ عُني به العلماء من القدماء والمحدثين، فأفردوا له كتبًا خاصة به، وتوسعوا في معالجة مسائله ووقفوا عند دلالته ومعانيه؛ لأنه يمثل ركيزة مهمة في بناء الجملة العربية بعد الأسماء، فهو أهم أجزاء الكلام؛ إذ يعمل مذكورًا ومحذوفًا[2].

أ. حذف الفعل وجوبًا:

- **قطع النعت:**

النعت يتبع منعوته في الإعراب رفعًا ونصبًا وجرًّا، وله أغراض منها: التخصيص، والمدح، والذم، والترحم، والتوكيد، و"المراد بقطع النعت... صرفه عن تبعيته في الإعراب لمنعوته، وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتًا إلى كونه خبرًا لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف، وهذا القطع يُلجأ إليه أحيانًا عند المدح أو الذم أو الترحم"[3]؛ لأنه يقتضي تقدير فعل محذوف ينصب

---

١. شوقي ضيف، ٢٠٠٣م، ص٥٩-٦٠.

٢. انظر: مهدي المخزومي، **قضايا نحوية**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م، ص١٢٩، ومن هذه الكتب: كتاب فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني، كتاب الأفعال لابن القوطية، وكتاب الأفعال لابن القطاع .

٣. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ج٢، ص١٢٥٦.

النعت المقطوع وهو أمدح في صفة المدح وأذم في صفة الذم[١]، وذلك نحو قول عنترة بن شداد في هجائه لخصميه، حيث كانا يتوعدانه؛ لأنه قتل أباهما:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَم الْقَهُمَا دَمِي[٢]

حُذف الفعل وجوبًا في سياق الذم، والتقدير: (أذم الشاتمي عرضي، وأذم الناذرين)، حيث إن كلا من (الشاتمي، الناذرين) يعربان مفعولاً به لفعل محذوف وجوبًا تقديره أذم، ودلالة القطع هنا الاستحقار والذم، فهو يحقر من شأنهما وأمرهما ويقول: هما اللذان يشتمان عرضي من غير أن أشتمهما، ويقولان: لئن لقيناه لقتلناه؛ يريد أنهما يتوعدانه حال غيبته فأما في حال حضوره فلا يجرآن عليه[٣].

- **حذف فعل القسم:**

يُفسر ابن يَعيش حَذفَ الفِعل في القَسم نتيجةَ كَثرة استعمَالهِ وتكرّر دَورَانه على الألْسِنَةِ طَلَبًا للتّخفِيفِ، يقولُ: "اعلمْ أن اللّفظَ إذا كَثُر في ألسنَتهم واستعمَالهم آثروا تخفيفَه من غَير جهَةٍ واحدةٍ...فمنْ ذلك أنّهم قد حذفُوا فعلَ القسَم كثيرًا للعلمِ به والاستغنَاء عنه، فقالُوا: بالله لأَقُومَنَّ، والمرادُ: أحلِفُ بالله"[٤]، وجاء من حذف فعل القسم في معلقة عنترة بن شداد، حيث قال:

وَلَقَد خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنَيْ ضَمْضَمِ[٥]

---

١. انظر: ابن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٨٩-٢٩٠.

٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٦.

٣.انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص٢٢٣.

٤. ابن يعيش، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت، ج٩، ص٩٤.

٥. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٦، وأيضًا جاء في بيت آخر حذف لفعل القسم، حيث قال عنترة: إِنْ يَفْعَلا فَلَقَد تَرَكْتُ أَبَاهُمَا ... جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ، انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٧.

يقول: أقسم إني أخاف أن أموت، ولم تدر الحرب على ابني ضمضم، فهو لا يخاف من الموت، بل هو الخوف من عدم حدوث المواجهة بين الشاعر وخصميه، وهنا تنزل على النص دلالة ترفع الشاعر درجات في الشجاعة والإقدام.

- **حذف الفعل مع وجود المفسر:**

وذلك نحو قول عمرو بن كلثوم:

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا[1]

موضع الشاهد:(إذا قبب بأبطحها بنينا)، حذف الفعل بعد (إذا) الشرطية يفسره المذكور بعده، (قبب) نائب فاعل للفعل المحذوف، والتقدير إذا بنينا قبب بأبطحها بنينا، فمن العبث الجمع بين الشيء ومفسره وهو ما يسمى بالحذف على شريطة التفسير، أي "أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به فيأخره، فيكون الآخر دليلاً على الأول"[2]؛ لذلك حذف الفعل احترازًا عن العبث، ومثله أيضًا في قوله:

وَأَنَّا المَانِعُون لما يَلِينَا إِذَا ما البيضُ زايَلَتِ الجُفُونَا[3]

موضع الشاهد:(إذا ما البيض زايلت)، فـ (البيض): فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وقوله أيضًا:

وَنَحْنُ إِذَا عَمِادُ الحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا[4]

---

١. انظر: عمرو بن كلثوم، **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٨٨.

٢. ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م، ج٢، ص٣٢٣.

٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٩.

٤. انظر: السابق، ص٧٥.

موضع الشاهد (إذا عماد الحي خرت)؛ إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، متعلق بجوابه (نمنع)، عماد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، وفي الأبيات السابقة حُذِف الفعل لدلالة التعظيم والتفخيم الواضحة من السياق.

ب. حذف الفعل جوازًا:

ومن صور حذف الفعل جوازًا في شعر الحرب عند أصحاب المعلقات قول عمرو بن كلثوم:

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بنِ بَكْرٍ نَذُقُّ بِهِ السُّهُولَةُ والحُزُونَا[1]

يقول: نغير على الأعداء مع سيد من هؤلاء القوم، فنقتل الضعفاء والأشداء، ولا نبقي أحدًا[2]، (برأس) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (نجيء) أو (نغير)، ويعطي الحذف دلالة الترهيب، ويجب عند تقدير الفعل أن نختار فعلاً لا يؤدي إلى تغير المعنى المقصود من الكلام أو إفساده، وإنما يقدر ما هو أدل على المعنى، وأدق، ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

وَيَوْمًا[3] حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ والتَّهَدُّدِ[٤]

يقول: في كثير من الأيام حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي[٥]، فتكون (يومًا) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (اذكر)، وهذا ما تنبه إليه سيبويه؛ إذ يقول:"هذا باب يحذف منه الفعل لكثرته

---

١. انظر: السابق، ص٧٨.

٢. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص ١٨٥.

٣. كلمة (يوم) تُروى بالجر والنصب، ولكل علامة إعرابية لها التوجيه الإعرابي الخاص بها.

٤. انظر: طرفة بن العبد، **ديوان طَرَفَة بن العبد**، اعتنى به حمدُو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٨.

٥. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٠٥.

في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل ... ومن ذلك قول الشاعر... دِيارَ مَيّةَ إِذْ مَيٌّ مُسَاعِفَةٌ وَلا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ[1]

كأنه قال: اذكر ديار ميّة ولكنه لا يذكر اذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه"[2]، فإن علة كثرة الاستعمال علة سماعية تعتمد على السماع من كلام العرب؛ لأن الشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفًا وصار كأنه منطوق به[3]، فمفردات اللغة "تشبه قطع العملة المتداولة بين الناس، وأن هذه القطع تتعرض للتآكل والطمس كلما كثر استعمالها"[4]، ومن حذف الفعل جوازًا أيضًا قول عمرو بن كلثوم:

بِفِتْيانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْدًا وَشِيبٍ في الحُرُبِ مُجَرَّبِينَا[5]

يقول:"نسبق ونغلب بشبان يعدون القتال في الحروب مجدًا، وشيب قد مرنوا على الحروب"[6]، و(بفتيان) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره (نغلب) فهنا يحذف الفعل جوازًا في التكرير –العطف – نحو قولك: قام زيدٌ وعمروٌ وخالدٌ؛ أي: قام زيدٌ، وقام عمروٌ، وقام خالدٌ[7]، والتقدير في البيت الشعري (نغلب بشبان، ونغلب بشيوخ)؛ إذ تتجلى دلالة التعظيم والتفخيم في أجلى صورها.

---

١. انظر: غيلان بن عقبة، **ديوان ذي الرمة**، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٢٣.

٢. سيبويه، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص٢٨٠.

٣. انظر: الرضي، ١٩٩٨م، ج١، ص٣٠٤-٣٠٦.

٤. طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، السكندرية، ١٩٩٨م، ص٤٠.

٥. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٧.

٦. الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٨٤.

٧. انظر: محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ١٩٩٦م، ص٢٠٨، وابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، اعتنى به محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٢١.

- **حذف الفعل إذا كان عاملاً في المصدر المنصوب:**

وهذا ما أشار إليه ابن يعيش بقوله:"أن المصدر ينتصب بالفعل وهو أحد المفعولات وقد يحذف فعله لدليل الحال عليه ... ويجوز ظهوره فأنت فيه بالخيار إن شئت أظهرته وإن شئت أضمرته"[١]، ومن ذلك قولك "تأهبًا ميمونًا لمن رأيته يتاهب لسفر، وحجًّا مبرورًا لمن قدم من حج، وسعيًا مشكورًا لمن سعى في مثوبة"[٢]، وجاء من شعر الحرب في معلقة عمرو بن كلثوم حذف عامل المصدر في قوله:

بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا[٣]

نصب ضربًا وطعنًا على المصدر، أي يضرب فيه ضربًا ويطعن فيه طعنًا، وحذف العامل جوازًا، وهذا الحذف يوحي بدلالة السرعة والكثرة في الطعن والضرب، حيث يقول:"نخبرك بيوم حرب كثر فيه الضرب والطعن، فأقر بنو أعمامك عيونهم في ذلك اليوم، أي فازوا ببغيتهم وظفروا بمناهم من قهر الأعداء"[٤].

٤. حذف المفعول به:

المفعول به له دور مهم في إتمام المعنى لا يمكن تجاوزه، ويحذف لأغراض بلاغية منها: التعميم والاختصار[٥]، وقد يحذف لغرض لفظي أو معنوي كالإيجاز[٦]، وفي ذلك قال عنترة بن شداد:

---

١. ابن يعيش، د.ت، ج٩، ص١١٣.

٢. السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص١٠٥.

٣. انظر: عمرو ابن كلثوم، ١٩٩١م، ص٦٧.

٤. الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٧٦.

٥. انظر: عبد العزيزعتيق، **في البلاغة العربية علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٣٠.

٦. انظر: علي أبو المكارم، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ١٥٧.

إِنْ يَفْعَلا فَلَقَد تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[1]

هنا حذف عنترة المفعول به ليعطي إيحاء بعدم أهمية المحذوف، وضعف قدره واستحقار شأنه، حيث إن الفعل (يفعلا) حذف منه المفعول به، وتقدير الكلام (إن يفعلا ذلك) ليهون من الفعل الذي يريده خصميه فهو يقول: إني قتلت أباهما، وتركته مطعمًا للسباع، وللنسور المسنة، فلهم عندي ثأر، وليس في قدرتهما أن ينالا ثأرهما مني، فلينفسا عن أنفسهما بهذا الشتم الذي لا يضرني، ولا ينال مني[2].

- **حذف عائد الصلة:**

يكثر حذف الضمير العائد على الاسم الموصول الواقع مفعولاً به في جملة الصلة حتى قال الزجاج عنه إنه:"أكثر من أن أحصيه لك"[3]، وهنا "رغبة المتكلم –واضحة– في الإيجاز والاختصار، ذلك أن الإيجاز فضلاً عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها، وبسبب من هذا الترهل والضعف رأينا الحذف يكثر في جملة الصلة"[4]، وذلك مثل قول زهير بن أبي سلمى:

وَمَا الحَرْبُ إلاّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ وَمَاهُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ[5]

---

١. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٧.

٢. انظر: الشيخ محمد علي طه الدرة، **فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال**، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط٢، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج٢، ص٢٥٥-٢٥٦.

٣. الزجاج، **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج**، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، القسم الثاني، ص٤٧٨.

٤. طاهر سليمان حمودة، ١٩٩٨م، ص١٠٠.

٥. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٨.

حذف عائد الصلة، إذ التقدير: إلا ما علمتموها، وقد استخدم صيغة الحصر (ما الحرب ... إلا)؛ للدلالة على تضيق أفق رؤية الحرب في فكر المتحاربين، وقول زهير بن أبي سلمى:

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لا تُغِلّ لأَهْلِهَا قُرًى بِالعِراقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ[1]

العائد محذوف، إذ التقدير: (ما لا تغله...)، فهو هنا ينفرهم من الحرب ويحثهم على الصلح، ودلالة الحذف هي البيان بعد الإبهام لما سوف تنتجه الحرب من دمار وويلات وخراب أكثر مما تنتجه مزارع العراق من خيرات، وقول عمرو بن كلثوم:

نَعُمَّ أُنَاسَنَا وَنَعِفُّ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا[2]

حذف عائد الصلة من (ما حملونا)، والتقدير: ما حملونا إياه، فهو يقول: نَعُمّ عشائرنا ومن يجاورنا بنوالنا، ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا إياه من أثقال الحياة[3]، ودلالة الحذف هنا التفخيم والتعظيم لما فيه إبهام عما حملوه عنهم من جرائر، و"إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفَى بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها"[4].

٥. حذف الموصوف:

الموصوف: هو الذي يحمل معالم الصفة، ويجوز حذفه "إذا كان في الكلام مايدل عليه ويكثر حذفه إذا كان نعته غالبًا عليه"[5]، ومن ذلك قول عنترة:

تُمْسِي وتُصبحُ فَوقَ ظهرِ حَشِيَّةٍ وأَبيتُ فوقَ سراةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ[6]

---

١. انظر: السابق.

٢. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٣.

٣. الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٨٢.

٤. السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٣، ص١٤٥-١٤٦.

٥. الكرباسي، ١٩٨٣م، ص ١٣٧، وانظر: محمد تقي الحسيني، ١٩٧٧م، ص٨٦.

٦. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٥٩.

فحذف كلمة (فرس) وأقام الصفة مقامه (ملجم)؛ رغبة في افتخار الشاعر بوسيلته الحربية والقتالية، وهو الجواد وإظهار تميزه عن بقية الخيول، فإن تفرد الفرس وتميزه يوحي بتفرد فارسه وتميزه، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِيِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا[1]

الكلمات (سمر، لُدن، ذوابل)[2] صفات لموصوف محذوف تقديره: رماح، وكذلك في البيت نفسه كلمة (بيض) صفة لموصوف محذوف تقديره: سيوف، وحذف الموصوف هنا لدلالة الصفة عليه، حيث إنها صفات خاصة يعلم بثبوتها لذلك الموصوف بعينه لا لغيره، وأيضًا قول عمرو بن كلثوم:

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا[3]

كلمة (سابغة)، و(دلاص) صفتان لموصوف محذوف تقديره (دروع)، وذلك كما في قوله تعالى:"وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ"[4]، فالمراد (دروع سابغات) وهو الموصوف المحذوف، والذي عيَّن المحذوف القرينة السياقية السابقة (الحديد)؛ لأن الدروع تصنع منها، وكذلك القرينة السياقية اللاحقة (سابغات)، التي قال عنها المفسرون بأنها صفة لدروع[5]، والسَّبغ في اللغة هو

---

١. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٤.

٢. سمر: من الرماح أجودها، ولُدن: اللين، وذوابل: فيها بعض اليبس، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، (سمر)، (لدن)، (ذبل).

٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٤.

٤. سورة سبأ، الآيتان (١٠،١١)، وانظر: السيوطي، ١٩٩٢م، ج٥، ص١٨٦.

٥. انظر: أبا عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، وماهر حبّوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج١٧، ص٢٦٤، ومحمد بن علي بن محمد الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، حققه وخرّج أحاديثه عبد الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي، دار الوفاء، ج٤، ص٤١٧، وأبا جعفر النحاس، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ج٥، ص٣٩٦.

كل شيء طال إلى الأرض من شعر ومن ثوب ودرع وغيره، وهو من صفات الدرع، أي: دروع كوامل واسعات[١]، فالسبغ صفة عامة خصصت للدروع، وكذلك (الدِّلاص) "من الدروع اللينة، ودرع دلاص: برَّاقة ملساء لينة بَيِّنة الدَّلَص"[٢]، ومن ذلك قوله أيضًا:

عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تهُونَا[٣]

فإن (بيض)، و(حسان) صفتان لموصوف محذوف تقديره: نساء، وعدم ذكر الموصوف فيه مبالغة في الصفات الجمالية للنساء، وهذا الحذف الحسن أعطى المعنى جمالاً وتحديدًا، وقوة في السبك، وقد قال الزمخشري في ذلك:"وحق الصفة أن تصحب الموصوف إلا إذا ظهر أمرُه ظهورًا يستغنى معه عن ذكره، فحينئذٍ يجوز تركه وإقامة الصفة مقامه"[٤].

٦. حذف الحروف:

أ. **الترخيم:** التليين، ومنه الترخيم في الأسماء أي الحذف؛ لأنهم إنما يحذفون أواخرها، ليسهلوا المنطق بها، وتليين الأسماء بحذف أواخرها، هو ضرب من التدليل[٥]، ومن ذلك ما جاء من شعر الحرب في معلقة عنترة:

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبانِ الأَدْهَمِ[٦]

---

١. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق وترتيب عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، وابن منظور، د.ت، مادة (سبغ).

٢. ابن منظور، د.ت، مادة (دلص).

٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٦.

٤. أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري، **المفصل في علم العربية**، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٢٠.

٥. انظر: ابن منظور، د.ت، مادة (رخم).

٦. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٢.

حيث يجوز في (عنترَ) الفتح على الأصل، والبناء على الضم، لمن يجعله قائمًا بذاته، وهاتان اللغتان تسميان لغة من ينتظر، ولغة من لاينتظر، ولغة الانتظار هي: ترك الحرف المتبقي بعد الترخيم على حركته كـ (يا حارِ) و(يا مالِ)، ولغة ترك الانتظار هي: البناء على الضم كالمفرد المنادى باعتباره اسمًا قائمًا بذاته[١]، وقال السيوطي في ذلك:"في المرخم لغتان: الانتظار، وهو نية المحذوف، وترك الانتظار وهو عدم نيته، والأول أكثر استعمالاً وأقواهما في النحو"[٢]، وتليين اسم (عنتر) دلالة على التدليل.

ب. حذف حرف النداء:

يجوز في كلام العرب حذف حرف النداء وإبقاء المنادى، وشرط الحذف أنه دل عليه دليل[٣]، وللنداء أثر مهم في الدلالة، حيث قال عنترة بن شداد:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَها قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ[٤]

والتقدير: ويك يا عنترة، فعنتر: منادى مفرد علم، مبني على الضم المقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الأخير، وحذفت منه (يا) النداء، وهذا الحذف يدل على افتخار الشاعر بنفسه؛ لحاجة أسياد القوم له في ميدان الحرب، حيث إن نفسه شبعت إذلالاً خارج المعارك، فجاء هذا البيت ليصلح نفسية الشاعر بمجرد سماعه من أسياد القوم بأنهم يطلبوا منه أن يتقدم ويحمل على العدو بكل شجاعة وجسارة.

ج. حذف رُبَّ:

جاء في شعر الحرب حذف (رُبَّ)، كما في معلقة عنترة بن شداد حيث قال:

---

١. انظر: ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق وتقديم عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج٣، ص١٣٦٤.
٢. السيوطي، ١٩٩٢م، ج٣، ص٨٨.
٣. انظر: طاهر سليمان حمودة، ١٩٩٨م، ص ٢٧٢.
٤. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٤.

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ لاَ مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلاَ مُسْتَسْلِمِ[1]

التقدير:(ورب مدجج)، ودلالتها هنا تفيد التكثير؛ لأن الشاعر يفتخر بشجاعته وكثرة إقدامه في الحروب حتى على العدو شديد البأس، فحذفها أعطى الحد الأقصى لشجاعته، وقوله أيضًا:

وَمِسَكِّ سَابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ[2]

والتقدير:(ورُبَّ مسك)، وتتضح دلالة حذف (رُبَّ) في نفسية الشاعر بأنه ليس العبد الأسود الضئيل الشأن، ضعيف النسب، بل هو الفارس المغوار الذي يشار إليه بالبنان في المعارك والحروب، فحذفت (رُبَّ) هنا للدلالة على التكثير.

د. حذف حرف الجر (اللام):

يجوز حذف حرف الجر قبل أنْ المصدرية، وهذا حذف قياسي؛ لكثرة وروده في اللغة، وذلك مثل قول عمرو بن كلثوم:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرى أَنْ تَشْتُمُونَا[3]

التقدير: (لئلا تشتمونا)، فحذف حرف الجر، و(لا) نافية كما في قوله تعالى:"يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا"[4]، والتقدير:(لئلا تضلوا)[5].

٧. حذف جواب الشرط:

تحذف جملة جواب الشرط؛ لأنها " تؤدي وظيفة البيان الدلالي لما يراد من جملة الشرط وإن عملية إسقاطها من مستوى الخطاب سيوقع

١. انظر: السابق، ص١٧٣.
٢. انظر: السابق، ص١٧٥.
٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٣.
٤. سورة النساء، الآية (١٧٦).
٥. انظر: القرطبي، ٢٠٠٦م، ج٧، ص٢٤١.

إجمالا في المعنى المراد من ذلك الجواب"[1]، ويبعث النفس على التساؤل بحثًا عن تقدير معنى للجواب المحذوف بدلالة ما هو معلوم ، فتكثر وتتسع المعاني المحتملة التي يمكن أن يوحي بها الكلام، وتوسيع مجال التخيل في تعيين الجواب يؤدي إلى تعظيمه وتفخيمه، وذلك مثل قول عنترة بن شداد:

هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[2]

جواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه؛ إذ التقدير: إن كنت جاهلة فاسألي، ودلالة الحذف هنا بها استعراض لقدرات الشاعر وشجاعته وقت الحروب، وقول عمرو بن كلثوم:

يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنعونَا[3]

جواب (إذا) محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تحمونا من أعدائنا فلستم أزواجنا، فدلالة الحذف هنا للتحفيز وشحذ العزيمة والهمم؛ لدرء الخطر عن نسائهم.

---

١. سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، **الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني؛ دراسة في الدلالة القرآنية**، جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٤٨.

٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٧١.

٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٧.

المبحث الثاني

تقنية التقديم والتأخير في شعر الحرب بالمعلقات

يقول الجرجاني:"هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفضي بك إلى لطيفةٍ، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعُهُ، ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[١]، ويمكن ملاحظة أن "أي تغيُّر في النظام التركيبي للجملة يترتب عليه بالضرورة تغيُّر الدلالة وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر"[٢]؛ لأن هذا التركيب الجديد يقتضي دلالة جديدة تؤثر في المتلقي وتحثه على التأمل والتفكر في تلك الدلالة، وبذلك لا يكون التقديم والتأخير إلا لغرض في نفس المتكلم، وقد أشار إلى ذلك سيبويه إن العرب "يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"[٣].

١. تقديم المبتدأ وجوبًا على الخبر:

المبتدأ هو الاسم الذي يقع أول الجملة الاسمية، وهو المحكوم عليه بحكم، هذا الحكم هو الذي يطلق عليه الخبر، ويجب تأخير الخبر وتقديم المبتدأ في عدة مواضع منها استواؤهما في التعريف والتنكير[٤]، ومن ذلك قول الحارث بن حلزة:

وَهُوَ الرَّبُّ والشَّهِيدُ عَلَى يَوْ مِ الحيارَيْنِ والبَلاَءُ بَلاَءُ[٥]

---

١. عبد القاهر الجرجاني، د.ت، ص١٠٦.

٢. محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٣١.

٣. سيبويه، ١٩٨٨م، ج١، ص٣٤.

٤. انظر: ابن عقيل، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٣٢، وابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت، ج١، ص٢٠٦.

٥. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٢٩.

تقدم المبتدأ الضمير المنفصل (هو) على الخبر المعرفة (الرب)؛ وذلك لأنهما متساويان في رتبة (التعريف)؛ وذلك لأن الشاعر يؤكد بأن الله سبحانه هو الرب الشاهد علينا وعلى ما نفعله.

٢. تقديم الخبر على المبتدأ:

أ. تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا:

إن الترتيب الطبيعي للجملة الاسمية أن تبدأ بالمبتدأ ثم يأتي الخبر، لكن الرتبة قد يحدث لها ما يوجب التقديم أو يجوزه بناء على اختلاف الدلالات التي تؤديها، وقد أجاز النحاة تقديم الخبر وتأخيره، إذا أمن اللبس، وفي ذلك يقول ابن مالك:"وجوزوا التقديم إذا لا ضَرَرَا في ذلك نحو تميمي أنا، مشنوء مَنْ يَشْنَؤكَ"[١]، ومن دواعي تقدم الخبر تحديد دلالته ودرء اختلاطه بالصفة، كما لو كان المبتدأ نكرة وخبره شبه جملة، كما ورد في شرح المفصل:" في قولك (لك مال)، و(تَحْتَك بِساط) إنما التُزم تقديم الخبر هناك خوفًا من التباس الخبر بالصفة "[٢]، فبتقديم الخبر يُستبعد احتمال الصفة ويُحصر المعنى بالإخبار، وقد جاء تقديم الخبر جوازًا على المبتدأ في شعر الحرب في معلقة الحارث بن حلزة قوله:

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةَ فالصّا قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ[٣]

فقدم الخبر(فيه) على المبتدأ المعرفة ومعطوفه (الأموات والأحياء) جوازًا؛ للدلالة على الافتخار بأخذ الثأر لقتلاهم، حيث اعتقد الجاهلي أن نيل الثأر وإدراكه هو سمة من سمات الرجولة التي مكنته من الفخر والتباهي عند نيله

---

١. محمد بن علي الصبان الشافعي ، **حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني**، ، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت، ج١، ص٣٣١، وانظر: سيبويه، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٢٧، وابن عقيل، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٢٩.

٢. ابن يعيش، د.ت، ج٩، ص٩٣.

٣. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٢٧.

لثأره، وفي المقابل أن تغلب لم تثأر لقتلاها، وذهبت دماؤهم هدرًا، حيث إن من معتقدات الجاهلي أيضًا أن تركه ثأره هو سمة من سمات العجز، والخور، والضعف، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

عَلَيْنَا البَيضُ واليَلَبُ اليَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا[1]

تقدم الخبر الجار والمجرور (علينا) على المبتدأ المعرفة (البيض)، إذ يقول:"نحن نضع بيض الحديد على رؤوسنا، ونلبس اليلب اليماني، ونتقلد سيوفًا، ترفع وتوضع وقت الضرب بها، وتنحني من شدة الضرب بها"[2]، وهذا التقديم أفاد الاهتمام بالخبر، والفخر بشجاعتهم في الحروب،فقد حاول الشاعر بنَفَسِه الشعري الطويل، وقدرته على السيطرة على زمام الأمور، وفي "محاولة نرجسية دفينة إلى استعراض القوة والمباهاة، وتعبير ذاتي كامن لاستظهار العظمة، والقدرة على التحدي... ومحاولة ذاتية في الشاعر لإبراز كبريائه، وعليائه الشعرية على من حوله"[3].

ب. تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا:

ومن تقديم الخبر وجوبًا قول الحارث بن حلزة:

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ[4]

قدم الخبر (لكل حي) على المبتدأ النكرة (عواء) وجوبًا؛ للدلالة على الافتخار بشجاعتهم في الحروب، وعزهم حين كان الناس في فوضى واضطراب، فلم يطمع فيهم أحد من العرب، وجاء التقديم والتأخير لتخصيص الدلالة على الصياح والضجيج وقت الفوضى، ومن ذلك قوله أيضًا:

---

١. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٤.

٢. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج١، ص٤١٥.

٣. ريكان إبراهيم، **نقد الشعر في المنظور النفسي**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ص٦٩.

٤. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٢٧.

وَفَعَلْنَا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللهُ وَمَا إِنْ للحائِنِينَ دِمَاءُ[1]

تقدم الخبر(للحائنين) على المبتدأ (دماء) وجوبًا، والتقدير (ولا دماء للحائنين)، وللحائنين جاءت بمعنى الهالكين، فالشاعر يخبرنا بأنهم فعلوا بأعدائهم أشياء لايعلمها إلا الله فهم لم يطلبوا الثأر للهالكين منهم؛ لذلك قدم الخبر (للحائنين) على المبتدأ (دماء)، فهذا تقديم على نية التأخير فكان الخبر محل اهتمام وعناية؛ لذلك قدمه على المبتدأ، وأيضًا قول عنتره:

كَيْفَ التَّقَدُّمُ والرِّمَاحُ كَأَنَّهَا بَرْقٌ تَلأْلأَ في السَّحَابِ الأَرْكَمِ؟[2]

كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم، وهو من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام والتقدم: مبتدأ مؤخر، وقول:"كيف أستطيع التقدم، والرماح تلمع نازلة وصاعدة، فهي شبيهة ببرق لمع في السحاب المتراكم بعضه فوق بعض"[3]، ودلالة التقديم هنا التعجب والإنكار؛ إذ إن المستفهم عنه مثيرًا للتعجب والدهشة.

ج. تقديم خبر الناسخ على اسمه:

قد يتقدم الخبر على الاسم دون الناسخ، إذ إنه يتوسط الخبر بينهما، ويمكن أن نطلق عليه الخروج عن الترتيب الأصلي، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِيْن بَنُو أَبِينَا[4]

يقول: كنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء، وبنو عمنا حماة الميسرة[5]، فقد تقدم خبر كان (الأيسرين) على اسمها (بنو)، والتقدير: (كان بنو أبينا

١. انظر: السابق، ص٣٣.
٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٢.
٣. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٢٣٨.
٤. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٣.
٥. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٨٩.

الأيسرين)، وهذا التقديم يجوز على وجه آخر، حيث يكون الخبر هو الاسم، وتقديره (كان الأيسرون بني أبينا) ولم يفسد المعنى.

٣. تقديم شبه الجملة:

مما يلفت النظر أن أكثر ما شاع هو تقديم شبه الجملة، يرى النحاة أن الأصل في رتبة متعلق الفعل هو أن يكون بعد الفعل، لكن هذا المتعلق سواء أكان ظرف زمان أو مكان أو جارًا ومجرورًا قد يتقدم على الفعل لغرض دلالي، وفي هذا يقول ابن السراج:"إذا كان العامل معنى الفعل ولم يكن فعلاً لايجوز أن يقدم ما عمل فيه عليه، إلا أن يكون ظرفًا وذلك قولك: (فيها زيد قائمًا) لا يجوز أن تقدم (قائمًا) على (فيها) لأنه ليس هنا فعل"[١]، ومن أمثلة ذلك ما جاء في شعر الحرب عند أصحاب المعلقات، قول عنترة بن شداد:

طَوْرًا يُعَرَّضُ للطَّعان وَتَارةً يأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمرَمِ[٢]

من الملاحظ أن الشاعر قدم الظرفين في قوله :(طورًا يجرد .... تارة يأوى)، والأصل:(يجرد طورًا ... ويأوي تارة)؛ لأن الذي يشغل الشاعر في لحظة الإبداع هو زمان ووقت تحول الفرس الذي أخرجه مرة من صف الأصدقاء، وأبرزه لطعن الأعداء وضربهم، ومرة انضم فيه إلى جيش كثير القسي شديد على الأعداء[٣]، واستخدم الشاعر حرف العطف (الواو)؛ ليحقق التماسك بين أجزاء البيت الشعري، وليعبر عن نتيجة هذا التحول بين الفريقين، وباستخدامه أيضًا لحرفيّ الجر (اللام) في (للطعان)، و(إلى) في (إلى حصد) يدلان على انتهاء الغاية وإدراكها.

٤. تقديم الصفة على الموصوف:

قول عنترة بن شداد:

---

١. أبو بكر بن محمد بن سهل بن السراج النحوي، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢، ص٢٤٦.

٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٧٢.

٣. انظر: الشيخ محمد علي طه الدرة، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٠٥.

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ القَنَاةِ مُقَوَّمِ[1]

قوله: (بعاجل طعنة)، قدم الصفة على الموصوف ثم أضافها إليه، وتقديره: بطعنة عاجلة[2]، ودلالة هذا التقديم هو التشويق للسامع لمعرفة ما بعده، فقد جاءت (عاجل) نكرة لا تدل على شيء معين واستعمالها مثيرًا للتشويق، وهنا دلالة واضحة بافتخار الشاعر بمهاراته الحربية.

٥. تقديم المفعول على الفاعل:

الفاعل هو الذي يسبق المفعول به في الرتبة؛ لأن اتصاله بفعله يقتضي ذلك؛ غير أن هناك أمورًا تستدعي تقديم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معًا، وقد يكون ذلك التقديم جائزًا، أو واجبًا، أو ممتنعًا[3].

أ. تقديم المفعول وجوبًا:

ومن تقديم المفعول به وجوبًا قول زهير بن أبي سلمى:

لِحَيّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللّيَالِي بِمُعْظَمِ[4]

قُدِّمَ المفعول به (الناس) وجوبًا على الفاعل (أمرهم)؛ لاشتمال الفاعل على ضمير يعود على المفعول[5]، ودلالة التقديم هنا التعظيم لشأن السيدين فهما يعقلان الديات عصمة للناس، ويقدم المفعول على الفاعل؛ إذا كان الغرض معرفة وقوع الفعل على من وقع عليه، لا وقوعه ممن وقع منه، حيث إن ذكره أولاً أهم والعناية به أتم، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

---

١. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٧٣.

٢. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص ٢١٦.

٣. انظر: السيد يعقوب بكر، **نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧١م، ص٤٢١، وانظر: الشيخ مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٣٠، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٩٦.

٤. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٩.

٥. انظر: ابن هشام، د.ت، ج٢، ص١٢٤-١٢٥

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِيقوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحجَمِ[1]

تقدم المفعول الضمير الذي في الفعل (ينجمها) على الفاعل (قوم) تقدمًا واجبًا كونه ضميرًا والفاعل اسم ظاهر، وهذا التقديم يفيد العناية والتخصيص لما يتحمله هو من الديات ويضمنها لأولياء المقتولين؛ حقنًا للدماء.

ب. تقديم المفعول جوازًا:

المعلوم أن رتبة المفعول في الجملة الفعلية أن يلي الفاعل إلا أن هناك من ذهب إلى"جواز تقديم المفعول على الفاعل من باب التوسع والتصرف الذي قد تدفع إليه اعتبارات دلالية، أو أسلوبية أو إيقاعية، فمن حيث الدلالة لا يتقدم ما حقه التأخير إلا للاهتمام به، ولكونه أي المفعول المتقدم هو المقصود بالكلام في المقام الأول"[2]، وقد يأتي"جواز تقديم المفعول به على الفاعل على وجه المجاز والتوسع في الكلام إلا أن جواز ذلك متعلق بالأمن من اللبس، فمتى وقع اللبس على السامع وجب تقديم الفاعل منها وذلك بأن يكون جميعًا مما لا يتبين فيها الإعراب ولا يتميز أحدهما بصفة يتبين الإعراب"[3]، ومن ذلك قول زهير:

فَشَد فَلَمْ يُفْزِعْ بُيوتًا كَثِيرَةً لدى حَيثُ أَلقَتْ رَحلَها أُمُّ قَشْعَمِ[4]

جاز تقديم المفعول عن الفاعل في قول الشاعر (ألقت رحلها أم قشعم)، حيث تقدم المفعول به (رحلها) على الفاعل (أم قشعم) جوازًا، لوجود القرينة اللفظية الدالة في التاء المتصلة بالفعل (ألقت) الدالة على التأنيث.

---

١. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٧.

٢.هادي نهر، **الإتقان في النحو وإعراب القرآن**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج٢، ص٤٧٠.

٣. أبو محمد ابقاسم بن محمد الحريري البصري، **شرح ملحة الإعراب**، تحقيق بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٦١.

٤. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٩.

ويمكن أن يتقدم المفعول به في الجملة الفعلية على الفعل والفاعل، ويكون هذا التقدم واجبًا إذا كان المفعول به اسم استفهام؛ لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام[١]، نحو قول عمرو بن كلثوم:

نَجُذُّ رُؤُوسَهُمْ في غَيْرِ بِرٍّ فَمَا يَدْرُونَ ماذَا يَتَّقُونَا؟[٢]

وقوله أيضًا:

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي الطّماحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا؟[٣]

يقول: سل هؤلاء كيف وجدونا في الحرب شجعانًا أم جبناء؟[٤]، فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثاني مقدم على فعله (وجدتمونا).

٦. تقديم الجار والمجرور على الفاعل:

إن"الترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة، ويتم بتقديم ما حقه التأخير للتعبير عن ذلك المعنى ونقله إلى السامع"[٥]، ومن ذلك ما جاء في قول الحارث بن حلزة من تقديم الجار والمجرور على الفاعل في قوله:

ثُمَّ جَاؤُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْ جَعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلاَ زَهْرَاءُ[٦]

يقول: جاءوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء، أي بيضاء ولا سوداء، والأصل في الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل والفاعل والمفعول به

---

١. السيد يعقوب بكر، ١٩٧١م، ص٤٢١، وانظر: مصطفى الغلاييني، ١٩٩٤م ج٢، ص٢٣٨.

٢. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٥.

٣. انظر: السابق، ص٩٠.

٤. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص١٩٥.

٥. رابح بو معزة، **التحويل في النحو العربي مفهومه، أنواعه، صوره**، عالم الكتب، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م، ص٧٣.

٦. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٣٩.

والمتممات فنجد أن الشاعر قام بتحويل مكاني لأحد عناصر الجملة؛ إذ إنه قدم الجار والمجرور(لهم) وأخر الفاعل (شامة)؛ للدلالة على الظلم وخيبة الأمل، ومن ذلك قوله أيضًا:

فَرَدَدْنَاهُمُ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْـ رُجُ مِنْ خُرْبَةِ المَزَادِ الماءُ[1]

تقدم الجار والمجرور (من خربة المزاد) على الفاعل (الماء)، حيث يقول:"رددنا هؤلاء القوم بطعن خرج الدم من جراحه كما يخرج الماء من أفواه القرب وثقوبها"[2]، والتقدير (يخرج الماء من خربة المزاد)، وهنا التقديم جاء على نية التأخير[3].

١. انظر: السابق، ص٣٣.

٢. الزوزني، ٢٠٠٤م، ص٢٣٩.

٣.انظر: عبد القاهر الجرجاني، د.ت، ص١٠٦.

المبحث الثالث

تقنية الأسلوب في شعر الحرب بالمعلقات

١. أسلوب الشرط

الشرط"أسلوب لغوي ينبني على جزئين، الأول: مُنزل منزلة السبب، والثاني: منزل منزلة المسبب، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدم الأول؛ لأن وجود الثاني مُعلق على وجود الأول"[١]، وعلى الرغم من ذلك"ليس الشرط على هذا، من باب السبب والمسبب دومًا، وإنما الأصل فيه أن يكون ذلك"[٢]، فالجزاء قسمان: أحدهما- أن يكون مضمونه مسببًا عن مضمون الشرط، نحو:(إن جئتني أكرمتك)، والثاني- ألا يكون مضمون الجزاء مسببًا عن مضمون الشرط، وإنما يكون الإخبار به مسببًا؛ نحو:(إن تكرمني فقد أكرمتك أمس)، والمعنى: إن اعتدت عليّ بإكرامك إياي، فأنا أيضًا أعتدّ عليك بإكرامي إياك[٣]، وبالتالي لا تكون نسبة الشرط دائمًا إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبب[٤].

ومما لا جدال فيه أن أهم ما يميز الجملة الشرطية ارتباط جملتي الشرط والجواب فيها، ويكون هذا الارتباط على ثلاثة أوجه[٥]:

---

١. مهدي المخزومي، **النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٨٤.

٢. فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠، ج٤، ص٥٤.

٣. انظر: الصبان، د.ت، ج٤، ص٢٢.

٤. انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٥٧م، ج٢، ص٣٥٥.

٥. انظر: مالك يوسف مطلبي، **في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٨٦.

١- ارتباط سببي: وفيه تكون جملة الجواب مسببة عن جملة الشرط ولازمة لها، يتحقق بتحققه وينعدم بانعدامه.

٢- ارتباط تلازمي: وفيه يقتصر ارتباط جملة الجواب بجملة الشرط على التلازم، وتنعدم السببية.

٣- ارتباط تقابلي: وفيه يكون الربط بين جملتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة بينهما.

ومن الارتباط على الوجه السببي قول طرفة بن العبد:

وَإِنْ أُدْعَ فِي الجُلّى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الأَعْداءُ بِالجَهْدِ أَجْهَدِ[١]

حيث تكون جملة الجواب مسببة عن جملة الشرط ولازمة لها، فإجابته لدعوته لحماية حريمه سببه دعوته له، وكذلك مشقته وجهده في الدفاع عنه سببه مجيء الأعداء لقتاله، ومنه كذلك قوله:

وَإِنْ يَقْذِفوا بِالقَذعِ عِرْضَكَ أسقِهِمْ بِكَأْسِ حِياضِ الموتِ قَبْلَ التَّهَدُّدِ[٢]

فهنا أيضًا ارتباط سببي بين جملتي الشرط، حيث إبادته للأعداء والاشتغال بإهلاكهم سببه إساءة قولهم وفحش كلامهم القبيح الخادش لعرضه، وقول زهير بن أبي سلمى:

مَتى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوها ذَميمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَريتُمُوهَا فتَضْرَمِ[٣]

الأسلوب الشرطي:(متى تبعثوها تبعثوها) دلالته: ارتباط سببي، حيث إن ذمكم سببه إثارتكم للحرب، وإيقاد نار الحرب سببه تهيجكم لها، فإن جملة الجواب مسببة عن جملة الشرط، وتتحقق بتحققها وتنعدم بانعدامها، ومن الارتباط السببي أيضًا قول الحارث بن حلزة:

أَمْ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ؟ فَمَنْ يَغْدُرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ[٤]

---

١. انظر: طرفة بن العبد، ٢٠٠٣م، ص٣٥.

٢. انظر: السابق.

٣. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٨.

٤. انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٣٧.

كان يهون في نظر العربي كل نفيس وغالي للحفاظ على عهده، واحترام وعده، ولم تكن الاتفاقيات والأحلاف موثقة أو مكتوبة، وإنما كانوا يعتمدون على الكلمة أو العهد الذي اكتسب قوة ونفاذًا مع حرص العرب على الوفاء به، خاصة وأن نقضه كان يعرض القبائل والأفراد للمعرة والمنقصة، فهو يقول: إن نقضتم العهد فإنا براء منكم، فهذا الارتباط سببي؛ لأن التبرئة منكم سببه الغدر ونقض العهد، ويتحقق بتحققه وينعدم بانعدامه، ومن ذلك أيضًا قول عمرو بن كلثوم:

مَتَى نَنْقُلْ إِلى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا[1]

الأسلوب الشرطي:(متى ننقل إلى قومٍ رحانا يكونوا ...) دلالته: ارتباط سببي؛ فإن قتلهم سببه أننا حاربناهم، و"لما استعار للحرب اسم الرحى استعار لقتلاها اسم الطحين"[2]، وقول عمرو بن كلثوم:

فَإِنْ نَغْلِبْ فَغَلاّبون قِدْمًا وَإِنْ نَغْلَبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا[3]

يوجد ارتباط سببي بين جملتي الشرط والجواب، فهو يقول: العادة في الزمن القديم أننا غلابون وسببه أننا نغلب الأعداء، فتكون جملة الجواب (فنحن غلابون) مسببة عن جملة الشرط (إن نغلب) ولازمة لها، حيث إن عادتنا الانتصار وسببها أننا نغلب الأعداء.

أما في الشطر الثاني من البيت ارتباط تقابلي فيه يكون الربط بين جملتي الشرط والجواب على سبيل المقابلة بينهما، حيث يقول إنْ غَلَبَنا غيرنا فلسنا مغلوبين دائمًا وليست عادتنا، وإنما هي دولة دالت لغيرنا علينا، فالارتباط بين جملة الشرط (إن نغلب) وجملة الجواب (فنحن غير مغلبينا) قائم على وجه المقابلة بين الانتصار الدائم والهزيمة المؤقتة.

ومن الارتباط على وجه المقابلة قول زهير بن أبي سلمى:

---

١. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٢.

٢.الزوزني،٢٠٠٤م، ص ١٨١.

٣. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٩١.

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ العَوالي رُكِّبَتْ كلّ لَهذَمِ[1]

هذا الأسلوب الشرطي فيه ارتباط تقابلي، فالارتباط بين جملة الشرط (من يعص أطراف الزجاج)، وجملة الجواب (فإنه يطيع العوالي) قائم على وجه المقابلة بين الحرب والسلام، بين قسوة الحرب وويلاتها، وهدوء الحياة ونعيمها وقت السلم.

ومن الارتباط التلازمي قول طرفة بن العبد:

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ[2]

الأسلوب الشرطي:(مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ) دلالته: ارتباط تلازمي، حيث يقتصر فيه ارتباط جملة الجواب بجملة الشرط على التلازم، وينعدم الارتباط السببي فإن اضطراب فرائص الشجعان في الحرب لا يكون مسببًا عن المواضع التي تخاف فيها الشجعان الهلاك والموت في الحروب، فالارتباط قائم على الملازمة، إذ إن اضطراب الفرائص والخوف من الهلاك أمران متلازمان.

٢. أسلوب الاستفهام:

إن الغرض الأصلي للاستفهام، هو معرفة أمر لم يكن معلومًا عند الطلب، إلا أن الاستفهام يخرج عن غرضه الأصلي إلى أغراض أخرى، ومنها: التقرير، وهو حين يطلب من المخاطب الإقرار بما بعد أداة الاستفهام، أو يريد المتكلم إثباته[3]، مثل قوله تعالى:"أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"[4]، ومنه قول الحارث بن حلزة:

---

١. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٧٠.

٢. انظر: طرفة بن العبد، ٢٠٠٣م، ص٣٨.

٣. انظر: عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم؛ غرضه؛ إعرابه، إعرابه**، مطبعة الشام، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١٧.

٤. سورة الزمر، الآية (٣٦).

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيّامَ يُنْتَهَبُ النَّا سُ غِوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ[1]

فهو يقول: قد علمتم غناءنا في الحروب وحمايتنا أيام إغارة الناس بعضهم على بعض وضجيجهم وصياحهم مما ألّم بهم من الغارات، و(هل) في البيت حرف استفهام غرضه التقرير، بمعنى (قد) ؛ لأنه يحتج عليهم بما علموه[2]، وكذلك قول زهير بن أبي سلمى:

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنّي رِسَالَةً وَذبيانَ هَلْ أَقْسَمتُمُ كلّ مُقسَمِ؟[3]

فهو يقول:"أبلغ قبيلة ذبيان، ومن تحالف ضدها أو أبلغ ذبيان وحلفاءها رسالة تتضمن قولي: هل حلفتم على إبرام حبل الصلح كل يمين وأنكم تنفذون ذلك"[4]، وقوله (هل أقسمتمو كل مقسم؟) أسلوب استفهام، ودلالالته التقرير،؛ هل: بمعنى (قد)، وهي للاستفهام التقريري، والتحقيق.

ومن أغراض الاستفهام أيضًا الاستفهام الإنكاري، وذلك حين يراد إنكار المستفهم عنه[5]، كما جاء في معلقة الحارث بن حلزة في قوله:

أَمْ جَنَايَا بَنِي عتيقٍ؟ فَمَنْ يَغْدُرْ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ[6]

فإن (أم) هنا التي في صدر البيت، بمعنى بل والهمزة، وغرض الاستفهام الإنكار، حيث يقول:"بل أتحملوننا جنايا بني عتيق وغدرهم وإنا بريئون من جنايتهم عليكم وغدرهم بكم، ولا علاقة لنا بذلك"[7]، ومن ذلك قول طرفة بن العبد:

١.انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٢٧.
٢. انظر: الزوزني، ٢٠٠٤م، ص ٢٣٥.
٣. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٧.
٤. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٣١١.
٥.عبد الكريم محمد يوسف، ٢٠٠٠م، ص١٧.
٦.انظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١م، ص٣٧.
٧. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج١، ص٥١٠.

أَلا أَيُّهذا اللاّئمي أحضُرَ الوغى وأن أشهدَ اللذّات هَلْ أَنْتَ مُخلِدي؟[1]

فالشاعر يتحدى لوّامَه باستفهام استنكاري لا يكون جوابه إلا النفي، نفي القدرة على تخليد الشاعر ودفع الموت عنه.

ومن أغراض الاستفهام أيضًا التعجب، كما في قول عنترة:

كَيْفَ التَّقَدُّمُ والسُّيُوفُ كَأَنها غَوْغَا جَرَادٍ فِي كَثِيبٍ أَهْيَمِ[2]

فهو يقول:"كيف أستطيع التقدم، والسيوف كثيرة كثرة شبيهة بجراد صغير قد غرز في أرض رملية رخوة"[3]، حيث إن المستفهم عنه مثيرًا للتعجب والدهشة.

ومن دلالات الاستفهام أيضًا التوبيخ كما في قول عمرو بن كلثوم:

أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَا[4]

يقول:"ألم تعلموا يا بني بكر كتائب من جيشنا وجيشكم يطعن بعضها بعضًا، ويقتل بعضها بعضًا، فيذهب دمها هدرًا، فينبغي لكم أن تفيقوا من سباتكم، وتتداركوا أمركم"[5]، وبذلك تظهر دلالة الاستفهام، وهي التوبيخ واللوم عليهم.

٣. أسلوب العرض والتحضيض:

أسلوب من أساليب الطلب، وهو طلب الشيء، لكن العرض طلب بلين، والتحضيض طلب بحثّ[6]، ويقول المرادي:"التحضيض أشد توكيدًا من العرض، والفرق بينهما أنك في العرض تعرض عليه الشيء لينظر فيه، وفي

١. انظر: طرفة بن العبد، ٢٠٠٣م، ص٣٣.
٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٨٢.
٣. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج٢، ص٢٣٩.
٤. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٤.
٥. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج١، ص٤١٤.
٦. انظر: السيوطي، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٧٧.

التحضيض تقول: الأولى لك أن تفعل، فلا يفوتنك"[1]، ومن ذلك قول عنترة بن شداد:

هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي[2]

يلوم عنترة على محبوبته عبلة أنها لا تعرف حاله وقت القتال والحروب، فالحرف(هلا) حرف يفيد التأنيب واللوم والتوبيخ، حيث جاء بعده فعل ماضي (سألت)؛ لأن التوبيخ لايكون إلا على شيء حدث بالفعل[3]، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذبيانَ هَلْ أَقْسَمتُمُ كلّ مُقسَمِ؟

ألا: حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام، جاء بعد فعل الأمر (أبلغ) لدلالته على الالتماس، وهذا يوضح حرص زهير على الصلح والسلام فهو يرسل رسالة مضمونها (إياكم ونقض العهد).

٤. أسلوب النداء:

هو وسيله من وسائل الخطاب البارزة في الكلام العربي، يلجأ إليه الكثير؛ لعطف المخاطب إليه فيجد الشاعر ضالته التي أحسن توظيفها للوصول إلى المعاني المطلوبة، ولاغرو في ذلك إذا علمنا أنَّ النداء من الأساليب المتنوعة، وتأتي تنويعاته لتعدد أدواته التي يعتمد عليها، ولما تتضمنه هذه الأدوات من معانٍ أيضًا، وقد عرف النداء بأنه تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات

---

١. الحسن بن قاسم المُرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٣٨٢-٣٨٣.

٢. انظر: الخطيب التبريزي، ١٩٩٢م، ص١٧١.

٣. انظر: عباس حسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، مصر، ط٣، د.ت، ج٤، ص ٥١٤.

والاستجابة لِيُقْبِلَ عليك بحروف مخصوصة[1]، ولهذا فإنَّ التنبيه من أهم خصائص النداء، والملاحظ أنَّ التنبيه المقصود في النداء هو مقدمة لعرض كلام جديد ، فكل نداء هو تنبيه للسامع أن يسمع لما سوف يأتي من كلام، ويظهر أسلوب النداء جليًّا في شعر الحرب كما في قول عنترة بن شداد:

هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

جاء عنترة في نداء لفظة (ابنة) مضافة إلى معرفة؛ إذ كان كثيرًا ما يمدح أو يهجو بأن ينسب ممدوحه أو خصمه إلى أبيه أو جده، وهذا يشير إلى ازدواجية عنترة في التعامل مع الأشياء؛ حيث نجده عندما يفخر بنفسه لا يذكر أجداده على حين نراه يمدح الآخرين ويهجوهم بآبائهم وأجدادهم، ويمكننا أن نرجع هذه الازدواجية في تعامله إلى التفاوت بين ذاته والواقع الذي يعيشه فهو يعامل معاملة مختلفة في أرض المعارك والحروب، وفي غيرها له معاملة أخرى، وجاء المنادى هنا مضافًا منصوبًا، ودل النداء فيه على معنى التكريم والتنويه الممزوج باللوم اللطيف الذي يكون بين الأحبة، مشعرًا محبوبته بالتفاخر بنفسه في الحروب محاولة منه بإعادة تقييم مكانته عندها، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم:

فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا[2]

جاء المنادى في البيت اسمًا علمًا مفردًا مبنيًّا على الضم في محل نصب، ودل النداء على معنى الاستهانة والاستحقار المغطى برائحة التهكم والسخرية؛ إذ إن"عزنا أعجز الأعداء الذين كانوا قبلك فكيف نخضع لك ونذل مع عزنا وقوة شكيمتنا؟"[3]، وقوله أيضًا:

١.انظر: ابن السراج، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٢٩، وابن يعيش، د.ت، ج٨، ص١٢٠، وأبا حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص٢١٧٩.

٢. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٧٩.

٣. الشيخ محمد علي طه الدرة، ١٩٨٩م، ج١، ص٣٩٦.

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا اليَقِينَا؟[1]

ظهر المنادى بين اسم فعل الأمر (إليكم) مكررًا؛ للتأكيد على عجزهم في خوض سباق معهم في المباهاة والمفاخرة في المكارم، وشدة بأسهم في الحروب، وهذا التركيب بهذه الألفاظ يبين أهمية تحقيق المعنى الذي يرمي إليه الشاعر، حيث تضافر هذا المعنى مع أداة الاستفهام (الهمزة) ليعطي خصيصة أسلوبية، أضافت معنى آخر وهو الإقرار اليقيني بعدم مجاراتهم في المكارم والشجاعة، وهذه الصورة تبرز بشكل مهم لما لها من أثر بالغ في إظهار ما يعتلج في نفس الشاعر من تفاخر وتباهي وتعظيم لأمر بسالتهم في الحروب؛ إذ نجد الشاعر بعد حرف النداء يقف متسائلاً مع حرف الاستفهام (الهمزة) الذي يأتي بعد حرف النداء؛ لإفادة التقرير.

٥. أسلوب القسم:

أسلوب القسم:هو أسلوب أدبي نحوي لتأكيد الجملة من جهة وبيان عظمة المقسم به من جهة أخرى، فيتكون من جملتين: جملة القسم، وجملة جواب القسم ومما جاء في المعلقات قول زهير:

لَعَمْرُكَ مَا جَرّتْ عَلَيْهِمْ رِماحُهم دَم ابنِ نَهيكِ أَوْ قَتيلِ المُثَلَّمِ[2]

جملة (ما جرت ...) جملة جواب القسم، والبيت يصف ما نتج عن حرب داحس والغبراء من كثرة القتلى، والدعوة إلى البحث في شؤون الصلح، فالسياق العام يكشف عن دلالة القسم، ولهذا تحقق المطلوب في إضفاء مثل هذه الدلالة المعنوية، فمجرد الإشعار بالقسم كفيل بأن يؤكد قول الشاعر في ممدوحيه، فالقسم وسيلة من وسائل التوكيد في العربية، واختيار الشاعر لمثل هذا التركيب ليس تلقائيًا أو عفويًّا، فقد حقق المعنى الذي أراده عندما استثمر عبقريته اللغوية في توظيف الصيغة المناسبة للدلالة على المعنى المراد.

---

١. انظر: عمرو بن كلثوم، ١٩٩١م، ص٨٤.

٢. انظر: زهير بن أبي سلمى، ٢٠٠٥م، ص٦٩.

خاتمة: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين الدرس النحوي، والدرس الدلالي، ولا يمكن الفصل بينهما، فلكل علة نحوية للحذف، أثرها الدلالي.
- ظاهرة الحذف تسري في شرايين اللغة العربية، وتأتي للايجاز والاختصار، وهذا ما تميزت به لغة العرب؛ إذ كان العرب يميلون إلى الايجاز في كلامهم، حيث إن الذكر يكون تقييدًا للنص؛ لذلك يحذف المتكلم من كلامه ما يجعله محتملاً لمعنى أكثر، وبذلك يكون قد وسع الحذف فضاء النص، وأضفى عليه شيئًا من الشمولية والاطلاق.
- اجتهد النحويون في تقدير المحذوف، والبحث عن علة الحذف، ومن خلال تقدير المحذوف يمكن تفسير المعنى الدلالي، وفهم ما يشير إليه.
- الحذف قد يهدف إلى إيحاء التقليل، أو إيحاء التكثير، وذلك بحسب السياق الذي يعمل على ضبط حدوده، كما في حذف (رُبّ).
- قد يحذف فعل القسم؛ لتركيز الانتباه على المقسم به، وللدلالة على أهميته وعظمته.
- كذلك في القطع في الإعراب بين التابع والمتبوع فالغرض من هذا الحذف هو لفت انتباه السامع إلى هذا المقطوع؛ إذ يجد اسمًا منصوبًا لا ناصب له مغايرًا لإعراب متبوعه في حين لو ذكر الفعل لأصبح التركيب عاديًّا وغير ملفت للنظر.
- حذف جواب الشرط؛ لغرض التوسع في الدلالة الإيحائية، إذ يعطي حذفه مساحة أكبر لدى المتلقي لتخيل المعنى المراد، وبذلك يسهم هذا الحذف في تنشيط خيال المتلقي وجعله عنصرًا فعالاً في فهم النص، وتوسيع مجال التخيل في تقدير الجواب المحذوف يؤدي إلى تفخيم الجواب وتعظيمه والمبالغة فيه.
- ظاهرة التقديم والتأخير ظهرت جليًّا من خلال تقديم المفعول على الفاعل، أو تأخير المبتدأ، أو تأخير الموصوف على الصفة إلى غير

ذلك، وأعطت دلالة التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام، مع وجود تركيب نحوي رصين.

- تعد فكرة دمج علم المعنى بالدراسات النحوية من الوسائل الناجحة؛ إذ تساعدها بالوصف والتحليل والتفسير في استكناه معناه، وذلك يساعد على الفهم السليم لهذه التراكيب، حيث إن مبلغ اهتمام النحويين هو المعنى، والدليل أنهم أجازوا تقدم الجار والمجرور على الفاعل، ومن ذلك قول الحارث بن حلزة (من خربة المزاد الماء)، فنلاحظ أن الجار والمجرور (من خربة) قد تقدم على الفاعل (الماء).
- إسهام الأساليب الإنشائية في ترابط النص الأدبي، مثل الاستفهام الذي يعد ركنًا من أركان بناء شعر الحكمة كما ظهر عند زهير بن أبي سلمى: ألا أبلغ الأحلافَ عني رسالة... وذبيان هل أقسمتمو كل مقسم؟؛ ولا شك أن الاستفهام أكثر قدرة على استيعاب تلك المعاني.
- إن وجود أسلوب الاستفهام بعد المنادى يبين الدور الفعال للنداء؛ إذ يضفي على النص سمة أسلوبية مميزة لإشباع المعنى الذي يرمي إليه الشاعر، ويكون لأسلوبه قوة تعمل على تحريك الانفعالات والإقبال على النص، كما في قول طرفة: ألا أيهذا اللاّئمي أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي؟.
- إن الزخم الدلالي للأساليب الإنشائية يدل على كونها طاقة لغوية فذة قادرة على استيعاب الشاعر ورغباته، حيث يعد أسلوب النداء بوصفه أسلوبًا نحويًّا أدى دورًا بلاغيًّا ونفسيًّا في شعر الحرب لدى شعراء المعلقات؛ لأنه أحسن توظيفه ليصبح أداة فنية رائعة احتوت رغبات الشاعر التعبيرية، واستوعبت حاجاته النفسية، فاستخدام مثل هذه الأساليب كان يخفي وراءه هواجس نفسية عميقة ومتنوعة لدى شعراء المعلقات؛ إذ إن السياق يكشفها ويفضح تصوراتها، كما حدث مع عنترة،

فهو أراد دومًا أن يُذكر ويُرى ويَسمع الناس عنه في الحروب حتى يشهدوا له باستحقاق الحياة الكريمة، ومن ذلك قوله لعبلة:

هَلاّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا ابْنَةَ مَالِكٍ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي.

- شاع أسلوب الشرط في شعر الحرب في المعلقات، وتنوعت فيه تراكيب الشرط، وفقًا لقواعد النحو، حيث اشترك دلالة الارتباط السببي مع الارتباط التقابلي في بيت واحد كما في قول عمرو بن كلثوم: فإن نغلب فغلابون قِدمًا... وإن نغلب فغير مغلبينا.

ومن التوصيات:

- العمل على ربط دراسة الأدب بالدراسات الدلالية النحوية.
- الاهتمام بالتراث العربي القديم، ودرسه دراسة تفصيلية لأبوابه المختلفة؛ إذ إن قراءة الشعر القديم يمنحه أبعادًا جديدة، ويكسبه ألقًا دائمًا.

المصادر والمراجع:

أولا : المَصَادِر

١- ابن الأثير الجِزْرِيّ (ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ت٦٣٧هـ/١٢٣٩ م)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، قدم له وحققه وشرحه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٢- ابن أم قاسم المرادي (بدر الدين أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٣- ابن جِنِّيّ (أبو الفتح عُثْمَان ت٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

٤- ابن السَّرَّاج (أبو بكر محمد بن السَّرِي بن سهل ت٣١٦هـ/٩٢٩م)، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٥- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٦- ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م) ، **شرح الكافية الشافية**، حققه وقدم له عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧- ابن مَنْظُور (جمال الدين أبو الفضل مُحَمَّد بن مُكَرَّم ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

٨- ابن الناظم (بدر الدين بن مالك)، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٩- ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٠- ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

١١- ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، اعتنى به محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٢- ابن يَعِيش (مُوَفَّق الدين أبو البقاء يعيش بن علي ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **شرح المُفَصَّل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت.

١٣- أبو جعفر النَّحَّاس (أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت ٣٣٨هـ/٩٥٠م)، **معاني القرآن الكريم**، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

١٤- الحَارِث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد اليَشْكُرِيّ الوَائِلِيّ (ت٥٤ ق . هـ/٥٧٤م)، **ديوان الحارث بن حلزة**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

١٥- الحريري (أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ت ٥١٦هـ/١١٢٢م)، **شرح ملحة الإعراب**، تحقيق بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٦- أبو حَيَّان الأندلسيّ (أثير الدين مُحَمَّد بن يُوسُف بْن عَلِي بْن يُوسُف ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٧- الخَطِيب التِّبْريزي (أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ ت٥٠٢هـ/١١٠٩م)، **شرح ديوان عنترة بن شداد**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

١٨- الخَلِيل بن أَحْمَد الفَرَاهِيدِيّ – أبو عبد الرحمن ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، **كتاب العين**، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

١٩- رضي الدين الأستراباذي(محمد بن الحسن ت نحو ٦٨٦هـ/ نحو ١٢٨٧م)، **شرح كافية ابن الحاجب**، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٠- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ت٣١١هـ/٩٢٣ م)، **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج**، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢١- الزَّرْكَشِيّ (بَدْرُ الدِّينِ أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللهِ بن بهادر ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.

٢٢- الزَّمَخْشَرِيّ (أبو القاسم مَحْمُود بن عُمَر بن أَحْمَد ت٥٣٨هـ/١١٤٤م) ، **المُفَصَّل في علم العربية**، دراسة وتحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٣- زُهَيرُ بْن أَبِي سُلْمَى (ت١٣ ق . هـ/٦٠٩ م)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، اعتنى به وشرحه حمدُو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٤- الزوزني (أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، **شرح المعلقات السبع**، تقديم عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٥- ذو الرُّمَّة (أبو الحارث غَيلانُ بن عُقْبَة العَدَوِيّ ت١١٧هـ/٧٣٥ م)، **ديوان ذي الرمة**، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢٦- سِيبَوَيه (أبو بِشر عَمرو بن عُثْمَان بن قَنْبَر البَصْرِيّ ١٨٠هـ/٧٩٦ م)، **الكِتَاب (كتاب سيبويه)** ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٧- السِّيُوطِيّ (جَلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥ م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٢٨- السِّيُوطِيّ (جَلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥ م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٩- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، حققه وخرّج أحاديثه عبد الرحمن عميرة، وضع فهارسه وشارك في تخريج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، د.ت.

٣٠- الصبان (أبو العرفان محمد بن علي الشافعي ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)، **حاشية الصبان**، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ت.

٣١- طَرَفَة بن العبد (ت٦٠ ق . هـ/٥٦٤م)، **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به حمدُو طمّاس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٢- عبد القَاهِر الجُرْجَانِيّ (أبو بكر بن عبد الرحمن ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، د.ت.

٣٣- عبد القَاهِر الجُرْجَانِيّ (أبو بكر بن عبد الرحمن ت٤٧١هـ/١٠٧٨م)، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣٤- عَمْرُو بْن كُلْثُوم (أَبُو الأسود ت نحو ٤٠ ق . هـ/ نحو ٥٨٤ م)، **ديوان عمرو بن كلثوم**، جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٣٥- القُرْطُبِي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، وماهر حبّوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٣٦- لَبِيدُ بْن رَبِيعة العَامِرِيّ (ت٤١هـ/٦٦١م)، **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، دار صادر، بيروت، د.ت.

ثانيًا : المَرَاجِعُ العَرَبِيَّة :

٣٧- أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٣٨- أحمد محمد الحوفي، **الحياة العربية من الشعر الجاهلي**، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

٣٩- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، **المعجم المفصل في اللغة والأدب**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤٠- بدوي طبانة، **معلقات العرب (دراسة نقدية تاريخية في عيون الشعر الجاهلي)**، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٤م.

٤١- رابح بو معزة، **التحويل في النحو العربي؛ مفهومه؛ أنواعه؛ صوره**، عالم الكتب، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٢- ريكان إبراهيم، **نقد الشعر في المنظور النفسي**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م .

٤٣- السيد يعقوب بكر، **نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧١م.

٤٤- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة والعشرون، ٢٠٠٣م.

٤٥- طاهر سليمان حمودة، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٤٦- عباس حسن، **النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، د.ت.

٤٧- عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٤٨- عبد الكريم محمود يوسف، **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم؛ غرضه؛ إعرابه**، مطبعة الشام، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٩- عز الدين إسماعيل، **الأسس الجمالية في النقد العربي؛ عرض وتفسير ومقارنة**، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٥٠- علي أبو المكارم، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٥١- علي الجندي، **شعر الحرب في العصر الجاهلي**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٢- فاضل صالح السامرائي، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٥٣- مالك يوسف المطلب، **في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر؛ دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.

٥٤- محمد تقي الدين، **البداءة في علمي النحو والصرف**، منشورات مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.

٥٥- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، **المنتخب من كلام العرب**، مطبعة الآداب، النجف، بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٦- محمد حماسة عبد اللطيف، **بناء الجملة العربية**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٥٧- محمد حماسة عبد اللطيف، **اللغة وبناء الشعر**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٥٨- محمد حماسة عبد اللطيف، **الإبداع الموازي التحليل النصي للشعر**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٥٩- محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، مكتبة لبنان، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٦٠- محمد علي طه الدرة، **فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال**، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٦١- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الثلاثون، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٦٢- مهدي المخزومي، **قضايا نحوية**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.

٦٣- مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٦٤- هادي نهر، **الإتقان في النحو وإعراب القرآن**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

ثالثًا : الرَّسَائِل الجَامِعِيَّة :

٦٥- سيروان عبد الزهرة هاشم الجنابي، **الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني دراسة في الدلالة القرآنية**، جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.